

هل غيّر الجيش أولوياته.. كردفان قبل دارفور؟



تعرضت قوات يُقاتل مع الجيش لكمين مميت يوم الأربعاء 20 أغسطس / آب الحالي في بلدة أم قعود قرب الأبيض، التي تُعد أكبر مدن منطقة كردفان الكبرى، وفي اليوم التالي استطاعت قوات متحالفة مع الجيش استعادة المنطقة بعد معارك ضارية.

يمثل تبادل السيطرة على بلدة أو مدينة في كردفان، التي تضم ثلاث ولايات هي شمال وجنوب وغرب، سمة أساسية للحرب في المنطقة، حيث إن المعارك لا تهدف إلى الارتكاز في بلدة مكشوفة بقدر ما تهدف إلى الهيمنة على طرق الإمداد والموارد وكسب ولاء المجتمعات المحلية لضمان السيطرة الكلية بعد إنهاء الخصم وتشيتت شمله.

واستطاعت قوات الدعم السريع، نظرًا إلى امتلاكها القدرة على الالتفاف والإسناد بما يُعرف بالفزع في البيئات المفتوحة التي تملك فيها قواعد شعبية، إحباط جميع التحركات في الأشهر الماضية للتوجه إلى شرق أو شمال دارفور انطلاقًا من مدينة الأبيض بشمال كردفان إلى الحُوي في غرب كردفان، وربما هذا ما دفع الجيش إلى اتخاذ استراتيجية جديدة.

احتدام معارك كردفان منذ أمس، حيث تمكنت القوات المسلحة والقوات المساندة من القضاء على المجموعة 54 و22 ومعظم عناصر المجموعة 50 للمليشيا، فيما تولى الطيران الحربي تدمير الإمدادات التي حاولت المليشيا إدخالها من جهتي كازويل وشمال بارا. #السودان #السودان_ينتصر

pic.twitter.com/hCVnOJuSz8

– Sudan News (@Sudan_tweet) August 22, 2025

الفرع الأكبر

تتمثل الاستراتيجية في تخلي الجيش عن دارفور في الوقت الحالي على أن يرمي بثقله في فتح طريق الأبيض - الدلنج الذي يبلغ طوله نحو 160 كيلومتراً، بما يعني استعادة ثلاث مناطق حيوية تشمل الحمادي والديبات وطيبة، إضافة إلى عشرات القرى الصغيرة، لتحقيق أهداف عديدة من بينها إحباط محاولات السيطرة على جنوب كردفان وانفتاح قواته في المناطق الواقعة شرق الطريق. ودشنت السلطات الحكومية في ولاية شمال كردفان منتصف هذا الشهر متحركاً جديداً أسمته "متحرك الفرع الأكبر"، الذي يتأسس من قوات الإسناد التي تُقاتل مع الجيش، ليعمل مع "متحرك الصياد" لفتح طريق الأبيض - الدلنج.

خسائر المليشيا في محور غرب الأبيض كبيرة جداً، ما يؤكد أن تكتيك الاستنزاف هو الأنسب حالياً في معارك كردفان، بحكم طبيعة المنطقة المفتوحة وخطوط الإمداد المتاحة والعتاد الضخم للمليشيا. بالإضافة على ان اشتعال جبهات كردفان قد يخفف الضغط جزئياً عن مدينة الفاشر المحاصرة.

– BodyBèn (@FCB60) August 22, 2025

وسجل رئيس مجلس السيادة وقائد الجيش عبد الفتاح البرهان في اليوم الثاني من تدشين متحرك الفرع الأكبر زيارة ميدانية إلى موقع عسكري في كردفان، أعقبها زيارة ثانية لمساعدته في قيادة الجيش ياسر العطا في اليوم الثالث، كما شوهد المتحدث الرسمي للجيش في كردفان.

بعد زيارة البرهان للقوات المسلحة والمساندة في كردفان.. تقدم نحو مواقع استراتيجية لدحر الدعم السريع#طيبة#السودان e2Jyow5Sos/com.twitter.pic

– قناة طيبة الفضائية (@TaybaSD) 17 August, 2025

وبدأت قوات العمل الخاص، التي تخصصت في شن هجمات مفاجئة ذات أثر فغال، بمهاجمة تمركزات الدعم السريع، لتهيئة الوضع لخوض معارك برية فاصلة بعد استكشاف نقاط الضعف ومواقع تمركز المليشيا.

ورغم أن البرهان قرر إخضاع جميع القوات المتحالفة لقانون وأوامر الجيش، إلا أن الحلفاء لا يزالون يتحركون بصورة منفردة مثلما حدث في بلدة أم قعود، سواء من فليق البراء بن مالك الذي فقد قادة ميدانيين في المعركة، أو قوات درع السودان أو القوة المشتركة للحركات المسلحة.

ويُعتبر التحرك المنفرد أكبر خطأ يمكن أن ترتكبه القوات، حيث يُعرضها لكمائن الدعم السريع، الذي لم يعد قوة متماسكة وإنما مجموعات من أبناء قبائل ومناطق دارفور وكردفان يعرفون التضاريس الجغرافية جيداً، لكنهم لا يملكون الصمود أمام تحرك منظم.

☐ أسر مرتزق من دولة جنوب السودان ضمن مرتزقة الجنجويد بالمحور الغربي لمدينة الأبيض صباح اليوم 79b5Aril3L/com.twitter.pic

– أخبار شرق كردفان (@EastKordofan) 22 August, 2025

عقبات ولكن..

يمثل موسم الأمطار، الذي يتزايد هطوله في أغسطس وسبتمبر، والحشائش حائلاً أمام تحرك القوات في طرق ترابية، فيما تُعرقل طبيعة المنطقة تحريك آليات حربية ثقيلة مثل الدبابات والمدافع، مما يدفع الجيش إلى الاستعانة بحلفائه الذين يجيدون التحرك بسيارات الدفع الرباعي، على أن يدعمهم بالتغطية

الجوية عبر الطائرات المسيّرة والطيران الحربي.

وهذا يختلف عن حروب المدن والمساحات القليلة التي خاضها في ولايات سنار والجزيرة والخرطوم، حيث استطاع السيطرة عليها بعد إغلاق منافذ الإمداد وتعطيل عقيدة الدعم السريع المتمثلة في الفزع ومنافذ الإمداد، فيما المعارك هنا مقصود منها الاستنزاف.

ويتطلب إنهاء الخصم عدم وضع اعتبار للوقت والخسائر البشرية، وإنما التركيز على تفكيك تماسك المليشيا بفصلها عن قواعدها الشعبية التي يُطلق عليها محليًا مفردة ”الحواضن“، حيث إن تفكيك الغطاء الاجتماعي يجعل مجموعات الدعم السريع تنهار تباغًا.

#محور_الكردفان_الغرة

يوم الجمعة 22 أغسطس 2025م

الأبطال القوة المشتركة الأسود البواسل سطرو أروع ملحمة البطولية الجديدة من ملاحم معركة الكرامة الوطنية محور كردفان لقنوا مليشيات الدعم السريع ومرتزقتهم درساً في البسالة والثبات لن ينسوا حتى الممات #مورال_فووووق_ماينوم #المشتركة_فووووق cSoBnm89Gy/com.twitter.pic

– Motasim Ali (@MotasimAli31401) August 22, 2025

وتفكيك الولاءات المحلية لا يحدث بالسلاح وإنما بالإقناع وبناء الثقة مع قادة القبائل مع ضمان منح أبنائهم المقاتلين في صفوف المليشيا حصانة من الملاحقة القضائية، وهذا أمر فطن له الجيش مبكرًا، حيث عمل على تخفيف الهجوم الإعلامي والتخوين واستقطاب بعض قادة العشائر والقبائل.

ودرج هؤلاء القادة منذ عقود على التصالح مع أي حكومة أو قوات تحكم مناطقهم بالقوة، بمعنى أنهم يوالون ما يُفرض عليهم بالقوة في سبيل الحفاظ على المجتمعات المحلية، وهذا ما حدث في تعاملهم مع الدعم السريع، الذي وفروا له المقاتلين، لكنها سرعان ما تتخلى عنه حال مالت الكفة إلى الجيش.

ولهذا، تعد الحمادي، وهي أول منطقة تُقابلها متحركات الجيش المتجهة من الأبيض صوب الدلنج، أول عقبة، إذ تقطنها قبيلة الحوازمة الموالية للدعم السريع، حيث سيطرت عليها القوات المسلحة في 13 مايو/ أيار الماضي وتقدمت حتى وصلت إلى الدبيبات، لكنها سرعان ما تراجعت إلى الأبيض.

تبديل المنهج، قد ينجح!

يحتاج الجيش إلى السيطرة على الحمادي والدبيبات وطيبة ليحكم سيطرته على طريق الأبيض - الدلنج، وبما أنه وصل سابقًا إلى الحمادي والدبيبات، فإن العقبة الكبرى هي طيبة، التي تكمن أهميتها في كونها نقطة وصل لثلاثة طرق حيوية تشمل الدبيبات والدلنج وأبو زيد.

وتتمثل خطورتها بالنسبة إلى الجيش في كونها طريق إمداد للمليشيا من أبو زيد أو من الحركة الشعبية - شمال في لقاوة، لذلك نشطت القوات المسلحة في إسقاط عتاد ومعدات وأموال إلى قاعدتها في الدلنج لتسهيل انفتاحها إلى طيبة وقطع طريق إمداد الدعم السريع.

إن عدم تحرك القوات من الدلنج إلى طيبة أدى إلى فشل محاولة فتح الطريق بعد أن استعادت المليشيا مدينة الدبيبات وسرعان ما بدأت في إفراغها من سكانها، الذين ينتمي معظمهم إلى قبيلة كنانة، وهي قبيلة لا توالياها وتُعد الأقرب إلى الاصطفاف بجانب الجيش.

يخوانا الجيش ما قاعد يسيطر على مناطق جديد ويرتكز، لا الجيش بمشي يفتش الدعامة ويكتلهم ويحرقهم ويحرق عرباتهم ويسكهم في الخلا، البعمل فيهو الجيش حاليًا دا إبادة جماعية للجنجويد في كردفان

— باشمهندس محمد (eeegdvdv@) 2025 ,22 August

لماذا يحتاج الجيش إلى السيطرة على الطريق؟

إن سيطرة الجيش على طريق الأبيض - الدلنج تعني؛ أولاً ربط قواته المنتشرة في المدن الواقعة شرق الطريق مثل دلامي وأبو جبيهة وأبو كوشولا ورشاد مع قواعده في الأبيض، لضمان وصول الإمدادات إليها وتضيق الخناق على تواجد الميليشيا والحركة الشعبية في المناطق الواقعة غرب الطريق مثل أبو زبد والقلوة وبقية مناطق غرب كردفان.

ويتمثل الهدف الثاني في إضعاف التنسيق العسكري بين الميليشيا والحركة الشعبية - شمال في مدينة هيلة ومحاصرتهم فيها وقطع الإمداد الذي يصلهم من مناطق غرب الطريق قبل اجتياحها لاحقاً. وإذا نجح الجيش في السيطرة على الطريق وربط قواته، يستطيع التحرك إلى غرب كردفان حال نجحت قواته في مدينة بانوسة بالانفتاح، وبالتالي الوصول إلى شرق دارفور بسهولة، خاصة أن ولاء عشائر وقبائل غرب كردفان، بما في ذلك على مستوى القبيلة مثل المسيرية، ينقسم بين الجيش والدعم السريع.

ولا تفصل الأوضاع الإنسانية في الدلنج وكادقلي، التي وصلت إلى مستوى اعتماد معظم السكان على الحشائش من أجل البقاء على قيد الحياة في ظل ندرة المحاصيل وانعدام بعض السلع والأدوية، عن تحركات الجيش، حيث إن فتح الطريق يعني وصول السلع والأدوية من الأبيض براً.

يضطر الأطباء في المستشفى إلى التخدير الموضعي في إجراء العمليات الجراحية، بما في ذلك الحالات الحرجة، باستخدام مادة "الكيتامين"، وهي مادة تُسبب آثاراً جانبية خطيرة تصل إلى الوفاة.

جنوب #كردفان تحت الحصار: جوع يلتهم الحياة وصمت يطيل

المأساة: <https://co.t//Jqb8tttdVPy/#السودان> [D4ELqb5PMr/com.twitter.pic](https://com.twitter.pic/D4ELqb5PMr/)

— نون بوست (NoonPost@) 2025 ,9 August

وتسعى الحركة الشعبية إلى إضعاف الجيش في الدلنج وكادقلي عبر الحصار وقطع طرق الإمداد، لتسهيل الانقراض عليهما من مواقع تمركزها حول المدينتين، ويبدو أنها تعتمد على عامل الزمن في حدوث انهيار في صفوف القوات المسلحة وحلفائها قبل الهجوم.

ولا يستطيع الجيش إحباط هذا الأمر إلا بالإسراع في السيطرة على طريق الأبيض - الدلنج، بما يضمن تحكمه الكامل في معظم أنحاء جنوب كردفان باستثناء معاقل الحركة الشعبية التي تُسيطر عليها منذ سنوات طويلة مثل كادوا.

تؤكد المؤشرات الحالية قدرة الجيش على السيطرة على الطريق وربط قواته في شمال كردفان بجنوبها تمهيداً لاجتياح غرب المنطقة، لكنه يحتاج قبل كل شيء إلى حل تعقيدات التحالفات المحلية ليتمكن من الانطلاق إلى شرق دارفور.